Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal

Volume 11
Issue 1 العدد الحادي عشر

Article 14

2015

المعارضة في المملكة العربية السعودية 1953 – 1975

د. سهيل صبحي سلمان
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

الباحثة أسيل هشام محمد
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad

Part of the Arts and Humanities Commons, and the Law Commons

Recommended Citation

سلمان, د. سهيل صبحي and محمد, الباحثة أسيل هشام (2015) "المعارضة في المملكة العربية السعودية 1953 – 1975," *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 11: Iss. 1, Article 14.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol11/iss1/14

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

المعارضة في المملكة العربية السعودية 1953 – 1975

د. سهيل صبحي سلمان & الباحثة أسيل هشام محمد
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

ملخص البحث

يعد إختيار موضوع البحث المعنون " المعارضة في المملكة العربية السعودية 1953-1975" وهي المدة التي أعقبت وفاة الملك عبد العزيز آل سعود وتولى العرش من بعده أبنه سعود ثم جاء من بعده أخيه الملك فيصل عام 1964 حتى عام 1975 وهي المدة التي كانت مليئة بالاحداث وخلالها تصاعد نشاط المعارضة للنظام السعودي الذي تصدى لها بقسوة، واحاط أحداثها بالسرية والتعتيم، وذلك للحيلولة دون ذيوعها وانتشارها .

لذا فإن للبحث مبرراته الموضوعية التي تهدف إلى معرفة الدلالات الحقيقية لأهداف المعارضة ودور النظام في التصدي لها ولأهدافها الوطنية والقومية .

يتبين من خلال البحث إن المطالب بالمشاركة سواء أكانت من الجماهير أو من النخب الاجتماعية أم من بعض المعارضين من أفراد الأسرة الحاكمة نفسها، لم تجد استجابة تذكر وإلى أن بدأت الطفرة النفطية في السبعينات تراجعت تلك المطالب تدريجياً، وفي ظل تلك تبلورت أفكار وتطلعات ثورية عبرت عنها الجمعيات والمنظمات والاحزاب، وأفصحت عن سخطها وعدم رضا عن سياسة النظام بأشكال شتى من الاحتجاج الاجتماعي والسياسي وصلت إلى حد استخدام العنف . لذا فإن فهم طبيعة النظام السعودي تبرز الدلالات الحقيقية للأحداث السياسية أو التمردات وحركات المعارضة التي لم تنل حظاً من الذيوع وجميعها تعكس بوضوح معضلة حقيقية واجهت النظام السعودي، ففي حين يتطور المجتمع سلوكياً وفكرياً وقف النظام السياسي عاجزاً عن مسايرة هذه التطورات بما حملته من نتائج ومضامين .

Abstract

The choice of research topic entitled "The opposition in Saudi Arabia, 1953-1975," a term that followed the death of King Abdul Aziz Al Saud, and took the throne of his son Saud then came after him, his brother King Faisal in 1964 until 1975, a period which was full of events during which mounting opposition to the Saudi regime, which addressed her harshly Activity, and the events surrounding the secrecy and obfuscation, and in order to prevent Veuaha and spread.

So the search for objective justification, which aims to find out the real implications of the goals of the opposition and the role of the system in addressing its national and pan and objectives.

Seen through research that demands participation, whether from the public or from social elites or from some opponents of the ruling family itself members, been to no avail remember that the oil boom began in the seventies dropped those demands gradually, and in light of that crystallized the ideas and aspirations of the revolutionary expressed associations, organizations and parties, and disclosed its indignation and dissatisfaction with the regime's policy for various forms of social and political protest, to the extent of the use of violence. Therefore, understanding the nature of the Saudi regime highlights the real implications of political events or rebellions and opposition movements which have not been fortunate publicity, all of which clearly reflect the real dilemma faced the Saudi regime, while behaviorally and intellectually society develops stop the political system unable to keep pace with these developments including the campaign of the results and implications.

µ

يعد إختيار موضوع البحث المعنون " المعارضة في المملكة العربية السعودية 1953-1975" وهي المدة التي أعقبت وفاة الملك عبد العزيز آل سعود وتولى العرش من بعده أبنه سعود ثم جاء من بعده أخيه الملك فيصل عام 1964 حتى عام 1975 وهي المدة التي كانت مليئة بالأحداث وخلالها تصاعد نشاط المعارضة للنظام السعودي الذي تصدى لها بقسوة، واحاط أحداثها بالسرية والتعتيم، وذلك للحيلولة دون ذيوعها وانتشارها .

لذا فإن للبحث مبرراته الموضوعية التي تهدف إلى معرفة الدلالات الحقيقية لأهداف المعارضة ودور النظام في التصدي لها ولأهدافها الوطنية والقومية .

وقد تضمن البحث تمهيد موجز بين الأسس التي أستند عليها النظام السعودي، وأهم العوامل التي أدت إلى تبلور الوعي السياسي للمعارضة . وحفل البحث أيضاً لمعرفة المعارضة السرية والعلنية والسبل التي أتبعتها للتعبير عن آرائها ومطالبها كالدوريات والكتب، والروابط الطلابية ولجان الدفاع عن المعتقلين، والنضال العمالي وتنظيمات المعارضة السرية كالأحزاب واللجان وواجهاتها الاجتماعية فضلاً على ذلك المعارضة في القوات المسلحة، وتضمن البحث حادث اغتيال الملك فيصل بن عبد العزيز عام 1975 .

وقد وثق البحث بمصادر أصلية وفقاً للمنهجية العلمية في البحث التاريخي، إذ أعتمد على الوثائق المنشورة وغير المنشورة في دار الكتب والوثائق في بغداد، ولاسيما ملفات وزارة الخارجية . وأغنت البحث مجموعة من الكتب العربية والمعربة والدوريات العراقية والسعودية والعربية . وأخيراً لابد من القول بأن التصدي لموضوع المعارضة السعودية يتطلب جهوداً كبيرة من معرفة جانب مهم من الحقائق التي كانت في طي الكتمان، نسأل الله التوفيق والسداد .

تمهيد

لا شك ان وجود معارضة وطنية في أي دولة يعد حالة صحية، لأنهُ يعبر عن حرية الرأي وإرادة المجتمع في تحقيق ما يصبوا إليه، وحتى يكون رقيباً على السلطات الحكومية، ولكن في حالة وجود نظام ملكي وراثي يعتمد نظرية الحق الإلهي، في القرن العشرين الذي شهد تطورات كبيرة في طبيعة الانظمة الدستورية والديمقراطية، فأن نظرية الحق الإلهي ستؤدي إلى تقييد الحريات على الرغم من الاجراءات والهيئات التي شكلت للحد من قيود تلك النظرية، ويؤكد ذلك الملك عبد العزيز آل سعود (1932-1953) إذ يقول " إننا حققنا بحد السيف وبإيماننا بحقنا في بلادنا وبلاد أجدادنا "[1]، ومن أجل الحفاظ على ما تحقق لنجد والحجاز من قبل العائلة السعودية، فأن العائلة

كانت ترى بأن لها الحق في القصاص من أي شخص يتجاوز على المملكة، لذا فقد اتخذ النظام من شعار تطبيق أحكام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة سنداً لمنع من يعارض ذلك لذا فأن "كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دستوراً " [2]، ومن أجل ذلك تم تشريع قانون عدّ فيه أي شخص يتعرض للنظام سيتعرض للعقاب [3]، وللحيلولة دون تسرب الأفكار التي تتعارض مع هذا التوجه ثم فرض رقابة مشددة لمنع تسرب الأفكار المعارضة للدين ولسياسة النظام أثناء مواسم الحج، حيث تنشط أجهزة الأمن والمخابرات بإشراف مباشر من قبل أمراء العائلة السعودية[4] .

ولكن تلك الاجراءات لم تمنع تكون وعي سياسي نتيجة تفاعل المجتمع السعودي مع التطورات السياسية والفكرية على الصعيد العربي والاقليمي والدولي سواء من قبل الحجيج والتجار أو الشركات والعمالة الوافدة التي ازداد تأثيرها بعد اكتشاف النفط وأزداد انتاجه وتصديره وأثره على تطور التعليم والصحة والمواصلات وعلى تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية[5] .

إن ازدياد الانتاج النفطي في السعودية، و دخول شركات النفط الامريكية و من أهمها شركة آرامكو (Saudi Aramco - Saudi Arabian American Oil Co) وخبرائها فضلاً عن دخول الخبراء في الاقتصاد انتقلت معهم أفكارهم وحاولوا تغيير الاوضاع في السعودية منطلقين من فكرة نقل المدنية والتحضر إليها، وهذا سيؤدي بالتالي إلى تعزيز مصالح شركاتهم ودولتهم الام بعد ان هيأ النفط امكانيات ضخمة من الموارد، مما ساعد على تنفيذ الكثير من المشاريع .

وأتاح كذلك استغلال النفط، استخدام عمال سعوديين وعرب وأجانب إذ تم تعليمهم فنون الصناعة الحديثة والتكيف لمتطلباتها بل تعدى ذلك إلى اقتباس كل أساليب المعيشة ونمط التمدن[6] .

وقد أدى استغلال النفط إلى إرسال الطلاب السعوديين[7]، إلى حقول المعرفة المختلفة من العلوم وهندسة وطب وإنسانيات، وتزودوا بها من البلدان التي درسوا فيها سواء في الجامعات العربية او الجامعات الغربية مثل جامعة هارفرد واكسفورد والسوربون[8] والاستفادة من هذه العلوم بعد عودتهم إلى السعودية .

وقد اقترنت عودتهم إلى البلاد، برغبة حكامهم وبعض أفراد الأسرة السعودية بمواكبة الزمن والقيام بعملية التحديث في البلاد[9]، وقد عرف الكثيرالأمراء أهمية هذه العلوم في تطور الاقتصاد، ومن هؤلاء الامراء نواف بن عبد العزيز[10] الذي عد احد المنشقين عن الأسرة السعودية والذي كان يرى أنه يجب على أسرته أن ترعى مثل تلك المشاريع التي قد تجعل موقفها أكثر امناً في المستقبل، وأنها ستحسن صورة السعودية في أذهان المراقبين الأجانب لدى الاقطار العربية وتحول البنية الاقتصادية بصورة تدريجية إلى التطور، يكون إشارة للتقدم والرقي .

وكان غالبية أفراد الأسرة السعودية يحبذون عملية التحديث بسبب حاجات الاقتصاد المتنامي الذي كان يحتاج إلى تجديد واعادة تنظيم الجهاز الإداري، ولكن وجهة نظرهم اختلفت عن الأمير نواف بن عبد العزيز، إذ كانوا يريدون السير بعملية التحديث بشيء

من الحذر، وبما يتوافق مع السلوك الديني للمجتمع[11] . ان هذا التغير جعل الأسرة السعودية تنفتح على الأشخاص الذين أنهوا دراساتهم في الجامعات المتقدمة للإفادة منهم في عملية التغيير والتحديث عن طريق توظيفهم في مؤسسات الدولة، مما فسح المجال لظهور موظفين راغبين في نقل افكار جديدة إلى مناهج الدراسة، ولاسيما الأفكار القومية والدعوة إلى الوحدة العربية، التي أخذت طريقها داخل السعودية والخليج العربي، والتي تصاعدت بعد ثورة مصر في 23 تموز 1952 ثم تأميم قناة السويس عام 1956، ولاسيما في اوساط الشباب المتعلمين الذين درسوا في القاهرة وبيروت وبغداد ودمشق[12] .

وقد ازداد تعمق وعيهم السياسي و محاولاتهم تطبيقها إلا أنهم لم يجدوا مراكز وظيفية جديدة تتناسب مع مؤهلاتهم، إذ لم يكن أمامهم سوى اختيارهم وقبولهم وظائف ثانوية في مجال الخدمة المدنية، ثم أنهم وجدوا الأفكار والأهداف التي يؤمنون بها تتعارض مع الحكم السعودي المحافظ وإسراف الأسرة الحاكمة على اللذات والحاجات الكمالية والهامشية، وسوء تنظيمات بلادهم وسياستها العامة التي تتنافى مع مفهوم الدولة العصرية وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية وتحسين الأوضاع العامة[13] . وبحكم ذلك قدموا مقترحاتهم لتحسين تلك الإدارة التي اصطدمت بمعارضة قوى السلطة، فأصبحوا يفكرون في كيفية مواجهة هذه الأوضاع[14]، التي تسيطر عليها فئة من الموظفين الكبار من الذين حصلوا على تعليمهم في الكتاتيب ولا يريدون تغيير الوضع القائم[15] . ومن العوامل المساعدة لفئة التغيير طروحات إذاعة القاهرة وبعض الاذاعات العربية التي نشرت المد الثوري والأفكار الحديثة والمعاصرة وانتقاد الأوضاع في السعودية ، حيث حولت سكان المناطق البعيدة إلى قوى مؤثرة باتجاه التطلعات القومية والاصلاحية، التي تجاوزت الحدود السياسية والعوائق وحالة العزلة التي كان يعيشها المجتمع السعودي[16]. وبحكم ذلك شعر الملك سعود، أمام هذه التغييرات والتطورات والتي بإمكانها تهديد الوضع الداخلي، وفضلاً على ذلك فأن الأوضاع في المملكة تنازعته ثلاثة تيارات في عهد الملك سعود وأولها تيار الشباب الراغب بإدخال الحياة الحديثة للسعودية بسرعة، ومهما كلف الأمر، والثاني هو التيار الراعي للتطور المعتدل وهو مؤلف من بعض الشخصيات السياسية الاجتماعية ذات المكانة المرموقة وتيار ثالث محافظ يريد أن تظل البلاد في وضعها القديم من دون تبديل . وهو ما وضع الملك سعود في موقف صعب بين التيارات الثلاث[17] . فالتيار الأول المطالب بالإصلاح يمكن أن يعرض الحكم السعودي إلى التصدع فنشاط السعوديين الثوار سوف لا يقتصر على المنشورات والكراسات المنددة بالحكم القائم لصداها الواسع بين المثقفين وعمال شركة آرامكو، وإنما سيتسع نشاطها للمطالبة بإلغاء البيروقراطية والحكم الفردي ومحاربة الجهل والعوز والجوع الذي يجتاح معظم انحاء السعودية وقيام حكم ديمقراطي يستند إلى الشعب[18] . وقد يزداد سقف المطالب إلى تحرير نظام الحكم من نفوذ الأمراء الذين يعدون واردات النفط ملكاً خاصاً لهم ينفقونها على شؤونهم ورغباتهم الخاصة[19] . فضلاً عن ذلك مطالبتها بمراقبة وتقييد استخدام الذهب والموارد المالية التي يستخدمها الملك والأمراء السعوديون في كسب عدد من الساسة في بعض الدول العربية التي تقف

بالضد من تحقيق الأماني العربية في الوحدة والتقدم[20] . كما أن المعارضة دعت إلى تحقيق انجازات على غرار المشاريع الكبرى في العراق و مصر[21].

ثم أن التحديث قد يؤدي إلى الحد من ملكيات أمراء آل سعود فضلاً على ذلك يتطلب اجراء اصلاحات في قوانين الملكية[22]، فقد حاول هذا التيار تسريب الثقافة الغربية بصورة تدريجية وإظهار نفسه أمام الشعب بأنها الجهة التي ستطور البلاد اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، إضافة إلى ذلك فأن العمال الذين ذهبوا للخارج للتدريب رجع الكثير منهم بالثقافة الغربية عامة والثقافة الامريكية بصورة خاصة[23] .

أما التيار المناقض للأول وله ثقله الأكبر في واقع النظام السياسي السعودي والمجتمع فهو، التيار المحافظ الذي يقوده العلماء وزعماء الوهابية وعلى رأسهم مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن ابراهيم، وهو الذي أفتى بتحريم التصوير ومنع دخول الصحف التي تحمل الصور إلى البلاد، وحرم تعليم المرأة السعودية وسفرها إلى الخارج ولو للعلاج، وأفتى كذلك بتحريم تلقي الطلبة السعوديين العلم في البلاد الغربية[24] . وعلى ذلك كان أنحياز هذا الاتجاه ضد كل تطور حديث للحفاظ على مكانتهم التي هيأها لهم النظام المحافظ، تساندهم في ذلك طائفة من السياسيين المحافظين المحيطين بالملك سعود، وأكثر مؤيديه من المستفيدين الذين حققوا أرباحاً خيالية باستغلال ما تتيحه لهم مناصبهم [25] . واهم زعماء منهذه المجموعة الأمير عبد الله بن عبد الرحمن عم الملك سعود، والشيخ يوسف ياسين والشيخ خالد ابو الوليد القرقني والشيخ رشدي ملحس ومجموعة من المستشارين، وهؤلاء هم الذين يعارضون الاصلاح وإرادة التعبير ويصفون المعارضين لهم بالكفار[26] .

وفي خضم هذا الصراع اختار الملك سعود الطريق الوسط، ولكن رد فعل المتطرفين أرغمه في النهاية على مساندة التيار المحافظ، وذلك لعدم قدرته على الاستغناء عن قدرتهم لدعم حكمه، ولم تكن للملك قوة منظمة تستطيع مجابهتهم وهذا مما جعله يرضخ لرأيهم .[27] علماً أن بعض الامراء وقفوا ضد المحافظين لرغبتهم في الاصلاحات ولكنهم لا يستطيعون ان يأثروا في سير الأمور، وهذا ما جعل الأمير طلال[28] يستقيل ويفضل مغادرة البلاد، كما جعل الأمير نايف بن عبد العزيز يستقيل من إمارة الرياض، وجعل الأمير سلطان يرغب بالاستقالة من وزارة الزراعة[29] .

ولا شك أن الملك سعود كان مدعوا إلى تعديل نظام الحكم، حتى تكون الوزارة موجودة فعلاً ومؤلفة من أشخاص مسؤولين لا أمراء، وأن مصلحة الملك أن يعمل على وفق هذه التدابير منعاً لظهور حركات المعارضة التي بدأت في التزايد، وادرك الأمراء السعوديين بحتمية الصراع بين القديم والحديث، وضرورة الأخذ بالتطورات الحضارية[30].

وبدلاً من هذه الآراء أتبع الملك سعود أسلوب العنف والارهاب في محاربة مناوئيه، وذلك لخشيته من حدوث انقلاب ضد العائلة المالكة . وشيء طبيعي أن يلجأ معارضوا النظام إلى ابتكار أساليب مختلفة لمقاومة عنف السلطة وكانت المنشورات إحدى تلك الأساليب، وكذلك تأسيس الأحزاب السرية[31] .

أولاً :- المنشورات وردود فعل السلطات ازاءها .

ادى الانفتاح والاحتكاك مع العالم الخارجي، بسبب ظهور الثروة النفطية والصراعات الفكرية والسياسية في المنطقة العربية إلى خلق وعي سياسي في السعودية عبر عن نفسه بمعارضة الأوضاع القائمة . فقد أشارت التقارير إلى حدوث اضطرابات داخلية خطيرة ،بتأثير الرئيس المصري جمال عبد الناصر(1954-1970) الذي شجع بعض العناصر داخل السعودية على القيام بحركة باسم (السعوديين الأحرار) . وقد قام قادة الحركة بإصدار بيان اشاروا فيه إلى عزمهم على تنظيم اصلاحات في السعودية[32] . وقد صيغت المنشورات بلهجة انتقادية للحكم القائم، وهنا يجب القول أن هذه الحركة لا تمثل حزباً منظماً متماسكاً، بل أنها مؤلفة من مجموعة من الشباب من مختلف الاتجاهات والميول[33] .

بالغ الملك سعود في تقويم أهمية الحركة بسبب الطابع الجديد لها وأوهم مستشارو الملك، أن هناك مؤامرة كبرى مما جعل السلطات الحكومية تقوم بسلسلة من الاعتقالات في جدة والظهران على نطاق واسع، واتخذت إجراءات قسرية، ومن جهة اخرى أصبحت الظهران مركزاً لنشاط الشباب المناوئ للنظام، لأنها بعيدة بعض الشيء على الرياض و جدة، والمواطنون فيها أكثر وعياً بسبب الاختلاط بالأجانب وانتشار النشاط السري فيها وكثرة العناصر المتنورة .

ولقد ربط البعض بين الحركة والرغبة في تنصيب الأمير فيصل قيادة الحياة السياسية بدلاً من سعود، لأن الفئات الأكثر وعياً من الشباب كانت تتطلع إليه بوصفه حلاً وسطاً للأزمة القائمة بسبب سلبيات النظام السعودي[34] .

اتجهت أنظار السلطات في البداية بعد ان عدت المسألة مؤامرة على النظام[35]، من بعض أنصار وزير المالية السابق الشيخ عبد الله سلمان، فأعتقل عدد منهم وهم خلف الحسيني المستشار القضائي للحكومة، والشيخ فيصل الينكوك أحد اركان جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعبد العزيز بن معمر وكيل وزير المواصلات السابق، ومدير مكتب العمل والعمال في الاحساء، وسليمان قاضي وهو بائع صحف، وسبق أن سجن لمدة ثلاثة أشهر وتبين من التحقيق أن أكثر المعتقلين أبرياء من تنظيم حركة أو مؤامرة، وإن كانوا من المناوئين للملك سعود ويطالبونه بالإصلاح، وأنهم كانوا ينتقدون بعض مسؤولي الدولة[36] .

ثانياً :- تصاعد النضال العمالي في السعودية :-

اجتذبت عملية انتاج النفط جماعات من البدو والرعاة والفلاحين والصيادين وغيرهم وحولتهم من مهنهم الأصلية إلى عمال، مما أثر في الاحوال الاجتماعية والثقافية للمجتمع السعودي، وهذه الأوضاع التقليدية التي كان يسير عليها هذا المجتمع سواء التفاعل مع المستجدات التي أحاطت بالصناعة النفطية من علوم وتكنلوجيا وعادات ادخلها رجال الغرب، أو الأجرة العالية والرواتب الثابتة، بعد أن تنازلوا عن جزء من حريتهم وانصياعهم للأوامر والنظام، والمحافظة على الوقت[37] .

كان هذا كله من جهة، اما من جهة ثانية وكنهج سياسي ثابت للسعودية في منع الصراع الطبقي وإقامه النقابات العمالية التي تفتح الاذهان وعيون العمال على مساوئ النظام القائم، حاولت السعودية وضمن نظامها الأبوي تمثيل العمال رسمياً، فأنشئت

مكتب المعادن والاشغال العامة في جدة عام 1933م للنظر في شؤون العمل والعمال، وكان لهذا المكتب ممثل في مدينة الدمام[38] .

لم يلب هذا المكتب طموح العمال، الذين أحسوا بوجود سيطرة امريكية على بلادهم، الأمر الذي استفز شعورهم الوطني[39]، متأثرين بالحركة الوطنية العمالية في الخارج، ولاسيما في الأقطار العربية المجاورة كالعراق وسوريا ومصر، وفضلاً عن تأثرهم بالعمالة العربية الوافدة من فلسطين ولبنان وسوريا ومصر[40]، التي قدمت بسبب ندرة السعوديين من المتعلمين، الذين يتحدثون باللغة الانكليزية، إذ قام العمال الوافدون بملء الفراغ بين الأمريكان والسعوديين، وقد حمل هؤلاء العمال أفكاراً سياسية وعقائدية عصرية، مما ساهم في التأثير في السعوديين، الذي وجدوا أمامهم أمكانية العمل السياسي .

وبتأثير ذلك ناضل العمال السعوديون من أجل تحسين أوضاعهم المعيشية ومساواتهم بالعمال الاجانب، وتأسيس النقابات التي تدافع عن حقوقهم والتي لم تجد اي صدى لدى الحكومة السعودية التي أكتفت في عام 1944 بجعل مكتب وزارة المالية في الدمام مشرفاً على شؤون العمل، مما جعل العمال يأخذون المبادرة لتحسين أوضاعهم السيئة منذ عام 1945 إذ قام عمال آرامكو بإضراب في عام 1945 وبزعامة العامل حسن اسماعيل[41] لتحسين وضعهم واسكانهم في بيوت صالحة بدلاً من الخيام[42]، وقد قابل أمير الظهران خالد السديري هذه الاحزاب بكل قسوة عن طريق اطلاق الرصاص على العمال، واعتقال قادة الاحزاب وزجهم في سجن الرياض والاحساء، وقد التف العمال حول قادتهم واضربوا عن العمل استنكاراً لعدم الاستجابة لمطالبهم العمالية، ولاسيما لتأسيس نقابة عمالية واحتجاجاً على سجن ممثليهم[43]، مما دفع الحكومة إلى الافراج عن لجنة العمال مع ابعادهم إلى مناطق بعيدة عن حقول النفط[44] . وقد أثر الاضراب على شركة آرامكو التي قامت بسلسلة من الاصلاحات تحت الحاح الحكومة كالإسراع في تنفيذ برامج الاسكان وزيادة الاجور اليومية من 5 إلى 6 ريالات سعودية، وزيادة رواتب جميع المواطنين السعوديين وبناء المدارس لأبناء العمال وتقليل ساعات العمل الاسبوعية، وإنشاء لجان الاتصال لتقديم اقتراحاتهم إلى الادارة[45] ، ولكن سرعان ما حنثت شركة آرامكو بوعودها، مما جعل العمال يستمرون بنضالهم، إذ قاموا بإضرابات عامي 1946 – 1947 الا ان الحكومة وقفت إلى جانب شركة آرامكو[46] .

وفي عام 1953 ألف أول تنظيم نقابي باسم العمال في الظهران، وأدعت اللجنة أنها تمثل 6500 عامل وقدمت مطالب باسمهم[47]، ومنها تخفيض ساعات العمل وزيادة الأجور وتحسين أحوال المعيشة بتوفير شروط السكن الصحي بدلاً من الخيم والاكواخ، وقد رفضت الشركة والحكومة هذه المطالب، مما دفع العمال إلى اعلان اضرابهم في 17تشرين الاول 1953 احتجاجاً على تصرفات شركة آرامكو وموقف السلطة من مطالبهم[48] .

وفي عام 1955 أدرك العمال ان الحكم السعودي وشركة آرامكو وجهان لعملة واحدة وأنه لا يمكن أن ينالوا حقوقهم إلا بمواصلة النضال .

وقد تجمعت عوامل كثيرة حفزت الشعور الوطني وزادت من هياج العمال ونقمتهم عززتها الظروف المحيطة بالوطن العربي، وما يتعرض له من عدوان ومهددات سياسية منها ما يرتبط بقرارات خطيرة، كتقسيم فلسطين عام 1947 وإقامة الكيان الصهيوني ومساندته من الدول الاستعمارية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية[49]، وتوقيع حلف بغداد عام 1955 وصفقة الأسلحة المصرية السوفيتية[50].

ومن تلك العوامل ما يرفع تلك الكرامة ويولد الحماس لأمة العرب ونمو الشعور القومي، ومنها عوامل متعلقة بالوضع الداخلي في السعودية كاحتلال بريطانيا لواحة البريمي، ومراقبة الشعب لانتهاء عقد قاعدة الظهران ومحاولة الملك سعود في تجديد تلك الاتفاقية[51] .

وفي عام 1956 قام العمال بتظاهرة واسعة رفعت منشورات وطنية، أكدت عدائها للاستعمار، ولم يظهر فيها أي نقد للحكومة، ومن امثال تلك الشعارات "يسقط الاستعمار الامريكي "، " نريد نقابة منتخبة " [52] .

وقد قمعت هذه المظاهرة بكل قوة من قبل الحكومة، اذ اعتقل عدد من العمال كما قامت بمطاردة وتشريد عدد آخر منهم العمال[53] .

استرعى نضال العمال السعوديين واضطهادهم من السلطة اهتماماً من حركة اتحاد العمال العرب الذي تأسس في 24 آذار 1956، كنوع من التضامن العربي[54]. ولكن تجدد اضرابات العمال السعوديين في عام 1958[55]، دفع اتحاد العمال العرب إلى قسمين علاقاته المتذبذبة وحسم موقفه بمساندة عمال السعودية، أما المملكة فقد حاولت من جانبها كسب العمال واقناعهم ان لا جهة يمكن أن تدافع عن حقوقهم سوى الدولة، وقد جاء هذا التطور نتيجة تذمر العمال المستمر وتزايد النشاط الصناعي والتجاري وضرورة تدعيم الجهاز المشرف على العلاقات العمالية، فقد أنشأت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام 1960[56] .

وقد بدأت هذه الوزارة تولي اهتماماً لوضع أسس العمل مرتسمة خطة التنسيق بين سياسات القوى العاملة والتخطيط والتدريب المهني، وقد ظهر هذا الاهتمام من خلال زيادة ميزانيتها، وزيادة عدد موظفيها كل عام فبعد أن كانت ميزانية العمل عام (1961 – 1962) سبعة ملايين ريال، زادت في العام الذي تلاه اي عام 1962 – 1963 أربعة ملايين ريال، بعد أن كان عدد موظفيها عام 1960، 164 موظفاً أصبح عام 1962، 458 موظفاً[57] .

تنظيمات المعارضة السرية في السعودية :-

شهدت السعودية في أوائل الخمسينات حركات واحزاباً عديدة، إلا انها قد جمدت اعمالها ونشاطاتها بسبب قسوة وتعسف السلطات السعودية وأهمها .

1- لجنة العمال

اول منظمة تقدمية على الاطلاق في السعودية التي تشكلت سرياً خلال اضراب عمال شركة آرامكو عام 1953[58]، وأصبحت محوراً لنضال العمال في الحصول على بعض حقوقهم من شركة آرامكو، إذ قدمت شركة آرامكو مطالباً بتوقيع سبعة الاف شخص كان من ضمنها اعتراف شركة آرامكو بها، كهيئة نقابية للعمال . وقد اتهمت

شركة آرامكو اللجنة واعضائها بالشيوعية، وتمكنت الحكومة من القضاء عليها واعتقال قادتها، حيث كانت اللجنة العمالية هي النواة الاولى التي اختمرت فيها الأفكار الوطنية للنضال، وكانت تضم عناصر وطنية ولم تكن ذات انتماء حزبي واضح المعالم، وإنما كانت عبارة عن تجمع يضم اتجاهات متعددة، وقد ارتكز نشاطها على أسس نقابية بحتة في بداية الأمر، كما كانت تمارس عملها بشكل علني ثم تعرض العمل النقابي والوطني لموجة من الاعتقالات ولاسيما في عام (1953 – 1956) واصطدمت بقوات الشرطة باشتباكات دامية، فتمكنت من قمع الاضراب واعتقال عدد كبير من الشخصيات العمالية البارزة وزجهم في السجون، وفي 22 ايلول 1956 انتهز العمال زيارة الرئيس جمال عبد الناصر لمدينة الدمام فقادوا مظاهرة شعبية فيها كل الطبقات من عمال وطلبة ومثقفين وحرفيين[59] .

وقد اندفعت هذه المظاهرة الجماهيرية التي ضمت اكثر من خمسين الف مواطن تحيي النضال التحرري وتهتف بسقوط الحكم الفردي والموت للخونة والاستعمار حتى خشي الأمير فيصل أن يفلت الزمام وأن تتطور الأمور إلى ما يهدد النظام السعودي، فطلب من الجماهير أن تهتف بحياة الجامعة العربية، فلم تلق الجماهير له بلا واستمرت في هتافاتها بالتحرر من الاستبداد والاستعمار[60] .

وفي السياق نفسه شهدت البلاد اضطرابات عمالية في مدة (1962 -1966) ففي عام 1962 توقف عمال المطابع المصريون في جدة عن العمل احتجاجاً على التهجمات ضد مصر . وفي عام 1963 أضرب السعوديون والبحرانيون العاملون لدى أحد المقاولين في المنطقة الشرقية بسبب الأوضاع الداخلية للمملكة، وفي العام نفسه جرى اضراب في معمل للإسمنت . واضرب عمال النفط في المنطقة المحايدة مطالبين بتقليص اسبوع العمل من 48 إلى 40 ساعة وفي عام 1964 قاطع عمال آرامكو مطاعم الشركة وحوانيتها، ونظموا مظاهرة وبالرغم من صدور مرسوم عام 1965 الذي يحضر كل أنواع الاتحادات والروابط العمالية وحتى العقود الجماعية فأن (900) من عمال آرامكو برهنوا عام 1966 على وجود نوع من التنظيم لديهم، حيث رفعوا إلى مكتب الشكاوى التابع لمجلس الوزراء عريضة تتضمن مطالب اقتصادية واجتماعية تخص العمال[61] .

وفي مطلع عام 1967 قامت الحكومة السعودية باعتقال مجموعة من الاشخاص بتهمة القيام (بنشاط هدام) أو الانتماء إلى منظمات سرية معادية للنظام وقامت باعتقال 65 آخرين بتهمة النشاط الهدام ووجهت ل 34 شخصاً تهمة (الانتماء إلى منظمة سرية انحرفت عن (الصراط المستقيم) وترمي إلى الاخلال بأمن البلاد)[62] .

2- جبهة التحرير الوطني العربي :-

أنشئت جبهة التحرير الوطني العربية عندما شعر مجموعة من أمراء آل سعود أن الحكم في السعودية هو حكم فردي، وان المملكة ليس لها دستور ولا قانون، ولما كان أكثرهم لا يتمتعبالثقافة العالمية، لذا فأنهم تطلعوا إلى أن تكون الدولة السعودية دولة عصرية تستند إلى الحرية والمساواة وتعيش حياة ديمقراطية متقدمة على الدول العربية سيما وأن المال متوفر في السعودية .

لذلك بذل هؤلاء الأمراء جهودهم لدى الملك سعود الذي كان يحمل أفكار محافظة، مما أدى إلى الاستجابة لهم وتعيين شقيقه الأمير طلال ذو النزعة الإصلاحية المتنورة أن يترأس وزارة جديدة سميت وزارة الشباب وكان من أشهر وزرائها الشيخ عبد الله العرايفي وزيراً للطاقة والدكتور حسن ناصيف وزيراً للصحة ...، واجتمعت الوزارة، وأصدرت بيانها الوزاري للشعب وبينت وفيه أن الوزارة للشعب ونيتها سن قانون ودستور والعمل على تأمين العدالة والمساواة لكافة المواطنين، إلا أن ذلك لم يعجب الأمير فيصل الذي كان يطمح بالملك ولم يرضى رجال الذين اللذين يسيطرون على الناس باسم الدين، وبالوقت نفسه لم يرق للشركات الأمريكية التي ترى سن القوانين والدستور يستوجب عليه احترامه ودفع ما كانت تسرق من حصة المملكة، إلى دولة الشعب وستنهي الرشاوي والفساد في الحكم لذلك أتفقت مع الأمير فيصل ضد الحكومة الجديدة التي لم تستمر سوى ثلاثة أشهر وبعدها انقلبت وألفت حكومة جديدة برئاسة الأمير فيصل، وألغت القرارات التي أصدرتها الحكومة السابقة [63] .

أزاء ذلك كله تم تشكيل جبهة سياسية عام 1961 ضمت مجموعة من الأمراء، وفي مقدمتهم الأمير طلال بن عبد العزيز والأمير بدر الدين بن عبد العزيز والأمير سعد بن فهد ومجموعة من الفئات الوطنية وبمختلف الاتجاهات، إلا أن هذه الجبهة لم تقم بأعمال إيجابية طيلة بقائها ولم تدم طويلاً ولم يطل عمرها أكثر من سنة لآنها أجهضت من الداخل وساعدت على أنهائها عوامل خارجية أيضاً[64] .

3- الجبهة الموحدة للطلبة :-

كان من اسباب ظهور هذه الجبهة السياسية التي اتبعها النظام السعودي واعتماده على العناصر المحافظة، فقد نتج عنها تشكيل جبهة موحدة عام 1956 لطلبة مدن عنيزة وبريدة وشقراء والرياض، وكانت أهم مطالبها، حل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوحيد مناهج وطرق التدريس في السعودية مع مناهج وطرق التدريس في سوريا ومصر، وافتتاح المعاهد الدراسية في البلاد[65] .

قمعت هذه الجبهة بكل عنف وقسوة ، إذ اقتحم رجال هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، أحد المقاهي في بريدة الذي يرتاده الطلاب وضربوهم بكل قوة مما أدى إلى قيام الطلبة بمظاهرة احتجاج . صاحبها رمي قصر أمير بريدة بالحجارة الامر الذي جعله يلتجأ إلى قوات الجيش لقمع المظاهرة، حيث رفض افراده استخدام السلاح ضد الطلبة، مما أدى إلى الاستعانة بالشرطة والتي استطاعت ان تفرق المتظاهرين، ولكن اهتمامات الملك فيصل (1964-1975) بدت واضحة من خلال رفع شعار العلم مجاناً وللجميع وبهذا زاد عدد المدارس وعدد التلاميذ فيها[66]، كما زاد عدد المعاهد الفنية والصناعية والتجارية والزراعية، وتأسيس عدد من الجامعات منها جامعة الرياض، وجامعة الملك عبد العزيز، واهتمام الملك فيصل في بإرسال بعثات للطلبة المتفوقين إلى الولايات المتحدة، والمانيا، وايطاليا، وهولندا ودول أخرى، ومن جهة اخرى أنشأ الطلاب البعثيون وبعض العناصر الوطنية عام 1962 منظمة طلابية ثورية باسم (الطليعة الطلابية الثورية) فعملت على بث الوعي التحرري بين طلبة الثانويات والمعاهد والكليات الجامعية[67] .واصدرت منشورها الأول في تشرين الأول 1962

ووزعته في الرياض والدمام والقصيم . وكان المنشور يتضمن عدداً من المطالب الطلابية وينتقد السياسة العامة للدولة ويطالب بحرية الرأي وانتهاج سياسة عربية و يدعو جماهير الطلبة إلى النضال والمساهمة في اسقاط النظام.

وتوالت بعد ذلك مناشير الطليعة حتى عام 1964 حيث اعتقل معظم قياديها . فاضطرت هذه المنظمة إلى الأخذ بأسلوب جديد في العمل حيث ساهم عناصر منها في قيادة مظاهرات عام 1967 في الرياض احتجاجاً على موقف الحكم السعودي المتواطئ مع الاستعمار الامريكي في تأييده للعدوان الصهيوني على مصر وسوريا والأردن في 5 حزيران 1967، وقد أدت هذه المنظمة دوراً مؤثراً في صفوف الطلبة[68] .

4- جبهة التحرير الوطني في السعودية :-

وهي امتداد لجبهة الاصلاح الشيوعية والتي عقدت مؤتمراً عام 1958 في السعودية، أقر فيه المجتمعون إبدال اسم جبهة الاصلاح باسم جبهة التحرر الوطني باعتبار أن التحرر هو الهدف الذي تعمل عليه الجبهة[69] .

واتسم عمل الجبهة بالسرية خشية من قساوة النظام السعودي، وغالباً ما توجه رسائل مفتوحة إلى الملك سعود، تحذره فيها من التمادي في سياسته الرجعية وتطالب في تحقيق بعض المطالب الوطنية، ثم تقوم تلك الجبهة بتوزيع الرسائل على شكل كراس على الشعب السعودي وهذا ما حدث في أعوام 1953، 1954، 1956، اما في عام 1958 قامت الجبهة بتوزيع مناشير بصورة واسعة اثناء موسم الحج حيث فضحت فيها الوضع السيء في السعودية، ولقد حاربت الحكومة السعودية هذه الجبهة الوطنية بكل قسوة لكي تتخلص منها فقد رصدت الحكومة مبلغ مائتي الف ريال لمن يستطيع التعرف على هذه الجبهة ويدلي بمعلومات عنها[70] .

الروابط الطلابية في الخارج :-

بعد انحسار المد الثوري وصمت الاذاعات العربية المتراجعة وشراسة الهجمة السعودية على مراكز القوى الوطنية أخذت الروابط الطلابية السعودية في الخارج تنشط لفضح الحكومة السعودية، كما قامت هذه الرابطة بمهامها النضالية عن طريق المؤتمرات والنشرات والخطب وجمع ما يتاح لها من وسائل الاعلام، وهذه الروابط الطلابية غير معترف بها من قبل الحكم السعودي لا في الداخل ولا في الخارج ويعتبر نشاطها ووجودها عملاً تآمرياً على سلامته .

1- لجنة الدفاع عن المعتقلين السياسيين :-

تأسست عام 1969 من معارضي النظام السعودي الذين يعيشون في المنفى وحملت منذ ذلك التاريخ راية النضال الاعلامي في الخارج ضد الحكم السعودي، لإيقاف سياسة الارهاب والقمع ضد جماهير الشعب واطلاق سراح المعتقلين السياسيين وقد نشر بيانها الأول في مجلة الحرية اللبنانية بتاريخ 1 شباط 1969 وشاركت في عدد من المؤتمرات العربية، ووزعت الكثير من البيانات والنشرات الاعلامية التي تفضح الحكم السعودي وتدعوا لأطلاق سراح المعتقلين السياسيين[71].

2- رابطة ابناء الجزيرة العربية في الخارج :-

تشكلت هذه الرابطة في شباط عام 1972 وأصدرت في تشرين الاول العدد الاول من نشراتها الدورية باسم (صوت الجزيرة العربية) الذي جاء في افتتاحيته ما نصه " إن صوت الجزيرة العربية ستكون منبراً حراً لكل المناضلين في جميع اقطار الجزيرة العربية وإمارات الخليج العربي، وتتكون هذه الرابطة من قسم من السعوديين المتواجدين في الخارج" [72] .

3- لجنة التضامن مع الشعب السعودي :-

لقد تشكلت هذه اللجنة في عام 1972 في بريطانيا، وهي تمارس نشاطها اعلامياً في نطاق تضامنها مع المعتقلين والشعب معاً، وقد قامت بتوزيع البيانات والملصقات العديدة، والاتصال بالشخصيات والهيئات السياسية لنصرة شعبه[73] .

اغتيال الملك فيصل بن عبد العزيز :-

في صباح يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر آذار عام 1975 كان الملك فيصل في مجلسه يستقبل المهنئين بمناسبة عيد المولد النبوي وبعدها انتقل إلى ديوانه، حيث استقبل ياسر عرفات (1988-2004) رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ثم استقبل وزير البترول والثروة المعدنية السعودي أحمد زكي يماني ووزير البترول الكويتي عبد المطلب الكاظمي، وفي تلك الاثناء دخل فيصل بن مساعد ابن أخ الملك – ديوان العاهل السعودي متظاهراً انه يريد تقديم التهاني إلى عمه، ولم يمنعه حرس الملك من الدخول، لأنه من ابناء الاسرة المالكة، ولأنه كان يتردد باستمرار على مكتب عمه بعد عودته من الولايات المتحدة، لكن مدير التشريفات أحمد عبد الوهاب حاول منعه، لأن المقابلات العائلية تجري في بيت الملك وليس اثناء ساعات الدوام الرسمي، لكن فيصل بن مساعد ألحّ وقال : " انه يريد الاعتذار إلى عمه "، ثم تقدم نحو الملك فيصل وعانقه، ثم اطلق عليه ثلاث رصاصات اصابته في رأسه وذقنه ورقبته[74]، فألقى الملك برأسه إلى الوراء، وقال (أمرك) ولكنه لم يستطع أكمال كلمة (الله) لان الدم نزف من فمه، ثم سقط على يد مدير التشريفات، وبعدها نقل إلى المستشفى لكنه فارق الحياة[75] .

وذكرت صحيفة الجمهورية العراقية نقلاً عن صحيفة البيرق البيروتية أن الملك فيصل طلب قبل وفاته الرحمة لقاتله وأن آخر كلمة نطق بها قبل وفاته " اشعر بأنني سأموت" [76] .

وقد أصدر الديوان الملكي السعودي عدة بيانات حول مقتل الملك فيصل والاجراءات التي اتخذتها الحكومة السعودية بخصوص ذلك، منها:

البيان الاول :-

بينما كان جلالة الملك فيصل يقوم بأعماله الرسمية هذا الصباح نهض من مجلسه الأمير فيصل بن مساعد بن عبد العزيز ابن اخ جلالته متظاهراً بالسلام عليه، وعندما اقترب منه اطلق الرصاص عدة مرات على جلالته فأصابه بجراح ومما تجدر الاشارة إليه، أن القاتل المذكور مختل الشعور، وقام بما قام منفرداً وليس لأحد علاقة بما أقدم عليه، وقد نقل جلالة الملك حفظه الله إلى مستشفى الرياض المركزي، والعلاج مستمر لجلالته، من الله على جلالته بلباس الصحة والعافية وضمان شعبه الوفي ليراه قريباً، في صحة وسلام ان شاء الله[77] .

لقد كان البيان الاول بعيداً عن الدقة، إذ ذكر أن القاتل مختل الشعور، إذ لم يتم اجراء الفحص الطبي الدقيق فأثبت ذلك، فكيف جاز لكاتب البيان أن يحكم بذلك خلال ساعات قليلة، في حين أن اثبات ذلك يتطلب تحقيقاً دقيقاً وصحيحاً ويستغرق وقتاً طويلاً، حتى يتم التأكد بصورة نهائية من وجود علاقة او عدمها، ويبدو ان كاتب البيان أراد أن يهدأ مشاعر الشعب السعودي، منها حدوث بلبلة بين اوساط الشعب السعودي، فلم يذكر ان الملك فيصل قد مات، علماً انه قد فارق الحياة بعد أصابته بمدة قصيرة، كذلك ذكر البيان ان الحادث فردي وليس لأحد علاقة بذلك .

ومن جهة أخرى كيف يدخل انسان مختل عقلياً على الملك، وهو في حالة اجتماع رسمي، ذكرت بعض الصحف أن القاتل مصاب بلوثة عقلية قبل ستة أشهر.

ولكن هناك رأي آخر يقول إن القاتل له مشكلة تتعلق بمقتل أخيه، فالجريمة هي نوع من الثأر لأخيه، ولقد شكلت لجان للبحث في الأمر حول احتمال تدخل خارجي في مقتل الملك، ولكن تحقيق اللجان هذه التي تشكلت أثبتت إن الدافع في عملية قتل الملك فيصل كانت شخصية[78] .

يذكر أن والد القاتل الأمير مساعد بن عبد العزيز كان مصاباً بالجنون، ووضع تحت الاقامة الجبرية ويعالج من اضطرابات نفسية ومعروف عنه أنه غريب الاطوار ولم يتوقف الأمر عن القاتل ووالده، بل أيضاً شقيقه الأصغر اتهم بالجنون، وكذلك الامر مع شقيقه الأكبر خالد بن مساعد والذي قتل بأمر من الملك فيصل عام 1966، فقد كان ينتمي إلى جماعة دينية متعصبة حاولت تدمير تلفزيون الرياض[79].

و بعبارة أكثر دقة ووضوح يمكن القول إن إقدام القاتل فيصل بن مساعد هو ثأر لمقتل شقيقه الاكبر أو أن مؤامرة اجنبية قد دبرت من قبل دولة أجنبية، إذ ان الملك فيصل قد كانت له مواقف عروبية واسلامية، ودعوته يجعل القدس عاصمة فلسطين وموقفه الداعم لمصر في حرب تشرين 1973، وذكرت بعض الصحف والمجلات أن القاتل كانت لديه ميول يسارية[80] .

البيان الثاني :-

اذاع راديو الرياض الساعة الواحدة وعشرة دقائق من ظهر يوم 25 آذار 1975 بياناً من الديوان الملكي جاء فيه " ببالغ الأسى والحزن ينعى الديوان الملكي أن صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم، وافاه الاجل المحتوم متأثراً بجراحه، اثر الاعتداء الاثيم الذي قام به الأمير فيصل بن مساعد بن عبد العزيز " [81] .

ويظهر ان الحكومة السعودية، بعد أن عرفت مشاعر الشعب السعودي تجاه الحدث واطمأنت إلى الأمور في البلاد، وسيطرتها على الوضع بعد أن اتخذت الاجراءات المناسبة، أصدرت هذا البيان، الذي أكدت فيه وفاة الملك فيصل، ولعدم ترك منصب ملك الدولة شاغراً، ولإعادة الأمور في البلاد إلى طبيعتها اصدر الديوان الملكي السعودي بياناً حول مبايعة الأمير خالد بن عبد العزيز ملكاً على البلاد جاء فيه : لقد قام افراد الأسرة وفي مقدمتهم :

1- صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود .
2- الأمير محمد بن عبد العزيز .

3- الأمير ناصر بن عبد العزيز
4- الأمير سعد بن عبد العزيز
5- الأمير فهد بن عبد العزيز

بمبايعة الأمير ولي العهد الأمير خالد بن عبد العزيز ملكاً على البلاد، وبعد اتمام البيعة أعلن الملك خالد ترشيح الأمير فهد ولياً للعهد، وقد أجمع أفراد الأسرة على ذلك وبايعوه[82] . وأعلن الأمير فهد أن سياسة المملكة باقية وسوف تستمر على نهج الملك فيصل[83] .

وبفقد الملك فيصل بن عبد العزيز، فقدت السعودية زعيماً من أخلص زعمائها الذين نذر نفسه لخدمة قضايا العرب والمسلمين، وقائداً من انبغ القادة وظف كل مجهوداته لأكثر من نصف قرن لإعلاء كلمة الحق والدين .

وبمقتل فيصل فقدت القضية الفلسطينية زعيماً بارزاً بذل الجهود الكبيرة من أجل جعل مدينة القدس عاصمة لدولة فلسطين، على الرغم من تشبث الصهاينة بتلك المدينة المقدسة[84] .

توجهات القاتل وافكاره السياسية :-

ولد فيصل بن مساعد عام 1950، وعندما اصبح عمره ست سنوات أي في عام 1955 طلق أبوه أمه، فانتقلت إلى بيت اخواله، حيث نشأ نشأة تختلف عن أقرانه من أبناء الأسرة السعودية، أكمل دراسته الاولية في الرياض والتحق عام 1966 بجامعة كولورادو الأمريكية، حيث درس علوم السياسة وكانت دراسته غير منتظمة وانهى دراسته تلك في سنة 1969 أدين بتهمة بيع المخدرات وأعتقل في 30 ايلول 1969 بتهمة توزيع المخدرات، وبعدها وضع تحت المراقبة لمدة سنتين بين 1970 – 1972[85] . وقد رفض الملك التدخل شخصياً إلى جانب ابن أخيه عندما وصلت قضية التوقيف إلى واشنطن[86]، وعندما عاد الأمير فيصل بن مساعد إلى المملكة العربية السعودية سنة 1971 قرر الملك عدم السماح له بمغادرة البلاد بسبب السمعة السيئة التي الحقها بالمملكة[87] . وقد كان الأمير فيصل مدمناً على المخدرات وقد عولج عدة مرات في المملكة العربية السعودية، كما عولج في لبنان وباريس[88] .

ويرى أن الدين الاسلامي حجر عثرة في تقدم البلاد، وكانت لديه صديقة يهودية في الولايات المتحدة وكانت من تجار المخدرات[89] .

وبعد عودته إلى البلاد حاملاً شهادة الماجستير، عين معيداً بجامعة الرياض، لكن القسم الذي عين فيه شك في شهادته، ففصل من الجامعة[90] .ويظهر من ذلك أن هناك احتمالات لفصل الأمير فيصل بن مساعد من التدريس في الجامعة، الأول أنه يحمل شهادة عليا مزورة، وبعد اكتشاف المسؤولين في الجامعة ذلك تم طرده منها، والثاني خشية من نقل الأفكار المعارضة للنظام، فضلاً عن خلافاته مع بعض أفراد العائلة المالكة كانت سبباً في فصله من وظيفته، وقبل اقدامه على اغتيال الملك فيصل بن عبد العزيز طلب الأمير فيصل من أحد المسؤولين السعوديين أن يعطيه جواز سفر عادي غير جوازه الدبلوماسي[91] .

أما نهاية القاتل فقد أعدم بالسيف في ساحة العدل أمام قصر الحكم في الرياض[92] . ويذكر أنه اقتيد إلى الجامع الكبير في الرياض وأعدم بالسيف بعد صلاة الجمعة في 18 حزيران 1975 باعترافه بالقتل، اما إقدام فيصل بن مساعد على قتل عمه الملك فيصل فيمكن أن يعود إلى الأسباب الآتية :-

1- طلاق أم الأمير فيصل المبكر، والذي جعل الأمير يشعر بأن والدته كانت ضحية لرغبات الأسرة السعودية وشهواتها .
2- قضاء آل سعود على إمارة أخوال الأمير فيصل، آل الرشيد في حائل مما دفعه للتفكير بالانتقام لأخواله الذين تربى في احضانهم وتحت رعايتهم .
3- مقتل أخيه الأمير خالد بن مساعد على يد رجال المباحث السعودية سنة 1966 عندما احتل الأمير خالد وجماعته مبنى التلفزيون السعودي واعتصموا به مدعين أنه عمل من عمل الشيطان، وأنه مخل بالدين[93] .
4- ربما كانت له أفكار سياسية معارضة لسياسة الأسرة السعودية أو سياسة الملك فيصل .
5- عدم قيام الحكومة السعودية بزيادة مرتب الأمير فيصل الشهري البالغ اثنى عشر الف ريال شهرياً اثناء دراسته في الخارج، بأمر من الملك فيصل الذي طلب منه الأمير فيصل بن مساعد ذلك[94]، وكان الأمير فيصل يدعي أنه يعاني من ضائقة مالية اثناء دراسته في الولايات المتحدة، ولكنه ليس كذلك اذا ما علمنا انه كان يتناول المخدرات باستمرار .
6- ويذكر انه ربما قام ابناء الملك السابق سعود بتحريض الأمير فيصل بن مساعد على قتل عمه الملك فيصل، إذ كانت علاقة الأمير فيصل مع اسرة الملك سعود وثيقة، وقد عقد على ابنة عمه الملك سعود (صيتا) قبل سنتين، وكان من المفروض أن يتزوجها خلال الأسبوع الذي تمت فيه عملية الاغتيال[95]، ولكن يبدو أن هذا الكلام حمل بين جنباته احد الاحتمالين الأول : أن الرواية غير صحيحة ويحاول قائلها ألقاء تبعة مقتل الملك فيصل على عاتق أسرة الملك سعود، وإلا فكيف يحرص أبناء الملك سعود زوج شقيقتهم على عمل تكون نتيجته الموت في أغلب الاحيان . وهناك احتمال أن ابناء الملك سعود ارادوا الانتقام من عمهم الملك فيصل – الذي أزاح ابيهم من الحكم بواسطة الأمير فيصل بن مساعد لذلك قربوه اليهم، وتم عقد قرانه على شقيقتهم، وبهذه الطريقة يتمكن ابناء الملك سعود من الانتقام من عمهم الملك فيصل، ويتخلصوا كذلك من الأمير فيصل أيضاً لأنه شخص غير سوي، ولا يصلح ان يكون زوجاً لشقيقتهم .

الخاتمة

يتبين من خلال البحث إن المطالب بالمشاركة سواء أكانت من الجماهير أو من النخب الاجتماعية أم من بعض المعارضين من أفراد الأسرة الحاكمة نفسها، لم تجد أستجابة تذكر وإلى أن بدأت الطفرة النفطية في السبعينات تراجعت تلك المطالب تدريجياً، وفي ظل تلك تبلورت أفكار وتطلعات ثورية عبرت عنها الجمعيات والمنظمات

والاحزاب، وأفصحت عن سخطها وعدم رضا عن سياسة النظام بأشكال شتى من الاحتجاج الاجتماعي والسياسي وصلت إلى حد استخدام العنف . لذا فإن فهم طبيعة النظام السعودي تبرز الدلالات الحقيقية للأحداث السياسية أو التمردات وحركات المعارضة التي لم تنل حظاً من الذيوع وجميعها تعكس بوضوح معضلة حقيقية واجهت النظام السعودي، ففي حين يتطور المجتمع سلوكياً وفكرياً وقف النظام السياسي عاجزاً عن مسايرة هذه التطورات بما حملته من نتائج ومضامين .

V

هوامش البحث:

(1)د . ك . و . الملفة 311/2640، تقرير المفوضية العراقية في جدة الرقم 5 /8/ 102 في 14 ايلول 1954، الى وزارة الخارجية العراقية ،و 42، ص82 .

(2)احمد عبد الحميد، الحقيقة والتاريخ في ذكرى جلوس الملك سعود، مجلة الاذاعة السعودية، العدد 63، (د – ت)، ، ص40 .

(3)المعارضة السياسية في السعودية، صوت الطليعة العدد الثاني السنة الاولى، آذار 1973، ص25

4() مملكة الصمت حرية التعبير في العربية السعودية، مجلة الجزيرة العربية، العدد 101، آذار 1973، ص42 .

5() د . ك . و الملفة 311/2640، تقرير المفوضية العراقية في جدة الرقم 2 /101/8 في 14 كانون الثاني 1954 الى وزارة الخارجية العراقية، ص56

(6)فؤاد عجمي، (الوطنيون والمنقبون ... النفط العربي والانظمة المنافسة للشركة)، مركز البحوث والمعلومات، جامعة برنستون، العدد 13، 1976، ص8.

(7)جريدة لواء الاستقلال، بغداد، العدد 1789، 27 كانون الثاني 1954، ص6 .

(8)سيف الوادي الرميحي، التطور الاقتصادي والسياسي لأقطار الخليج العربي، ترجمة عبد السلام ياسين الادريسي، جامعة البصرة، مركز الدراسات الاقتصادية، السلسة الخاصة، (د-ت) .، ص238 -243 .

(9)جون ال سبوتيو، الاسلام في سياسة الشرق الاوسط، مركز البحوث والمعلومات، سلسلة الدراسات الاجتماعية، عن مجلة كونت همستوري، العدد 508، 1986، ص8 .

10()الأمير نواف بن عبد العزيز آل سعود (1352 ه / 1933 -)،المستشار الخاص للملك عبدالله بن عبد العزيز. وهو الابن الثاني والعشرون من أبناءالملك عبدالعزيز الذكور، ينظر: http://ar.wikipedia.org/wiki

(11)intelligence Report prepared by Division of Research and Analy sis for Near East, south Asia and Africa, No , 6 , 92 of April 1 , 1958 , Back ground and Implications of the confict within the Saudi Ruling family , p .526 .

12() ريمون فارو هبز، العربية السعودية تواجه المستقبل، مركز البحوث والمعلومات سلسة الدراسات السياسية، (د . م . ط)، (د . ت)، ص9 .

(13)Fim22 ,the middle East special studies ,1970 – 1980 . Thsis by stephenc . Jayiock Lie utenent united states Navy September 1979 . moslem fundament alist movement and their impact east politics , p . 385 .

(14)- اكرم نشأت ابراهيم، مأسي ومهازل للحقيقة والتاريخ من احداث الماضي القريب، الشركة الشرقية للطباعة، بغداد، 1962، ص78 .

15() جريدة النداء، العدد 1377، ، ص3 .

(16)د . ك .و الملفة ،411/351 سفارة الجمهورية العراقية في لندن، الرقم 124/1/10، 11مايس 1963، وزارة الخارجية، مقال السيد ادور عطية بتاريخ 11 مايس 1963 في الصنداي تايمز، و21، ص190 .

(17)جريدة الحياة، العدد 2780، 28 آيار 1955، ص8 .

18() جون . ال . اسبوستيو، المصدر السابق، ص5 .

(19)جريدة الاهرام، العدد 26332، المصدر السابق، ص1 .

20() د . ك . و، الملفة 311/2640، تقرير المفوضية العراقية في جدة الرقم 84/1/9، 16آيار 1955 الى وزارة الخارجية، و6، ص7 ؛ جريدة الزمان، العدد 5542، 16 كانون الثاني 1956، ص6 .
21() جريدة الزمان، العدد 5628، 27 نيسان 1956، ص2 .
22() خير الدين الزركلي ،شبه الجزيرة العربية، دار العلم للملايين، ج1، بيروت، 1970.، ص73
(23)المصدر نفسه، ص73 .
24() جريدة الحياة، العدد 2839، 6 آب 1955، ص7 .
(25)د . ك .و . الملفة 2640 /311، تقرير المفوضية في جدة الرقم 101/8/2، 14 كانون الثاني 1954 الى وزارة الخارجية، و42، ص92 ؛ايرسكينتشايلدرز، الحقيقة عن العالم العربي ،تعريب: خيري حماد، ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1960.، ص217
(26)lntelligence Report prepared by Division of Research for Near East , south Asiaa and Afyica , No . 7144 of Jaunary 18 , 1956 , Saudi Arabia adisruptire force in western – Arab relation . p.509
(27)جريدة الزمان، العدد 5349، 9مايس 1955 .
(28) الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود (1350 ه / 1931 -)، الابن الثامن عشر من أبناء الملك عبد العزيز الذكور. شغل العديد من المناصب الحكومية في السعودية. تزعم حركة الأمراء الأحرار التي طالبت بإنشاء حكم دستوري برلماني في البلاد، وفصل الأسرة الحاكمة عن الحكم، والمساواة بين الرجال والنساء.
(29)- جريدة الزمان، العدد 5349، 9مايس 1955 .
(30)جريدة الحياة، العدد 2774، 20 آيار 1955، ص9 .
(31)د . ك . و، الملفة 411/351 سفارة الجمهورية العراقية، الرقم1099/25/2 ،25آب1962، الى وزارة الخارجية، بغداد، و15، ص165 .
(32) جريدة الزمان، العدد 5615، 12نيسان1956، ص7 .
(33)المصدر نفسه .
(34)جريدة الحياة، العدد 2780، المصدر السابق، ص7 .
(35)جريدة الحياة، العدد 2779، 27آيار 1955، ص1 .
36()جريدة الحياة، العدد 27801، المصدر السابق، ص7 .
(37) راشد البراوي، "القومية الديناميكية الجديدة في الشرق الاوسط العربي"، مجلة الاهرام الاقتصادية، القاهرة، العدد 180، 15 شباط 1963، ص29 .
38() مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، قسم ادارة العمل في المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل، مكتب العمل العربي، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل، دليل ادارات العمل العربي ، ج1، بغداد 1978، ص30 .
(39) سام .ه ثور، بول ت، هومان واخرون، نفط الشرق الاوسط والعالم العربي ....الآمال والمشكلات، ترجمة راشد البراوي، واحمد نجد الدين هلال، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، 1974، ص16.
(40) جمال زكريا قاسم، "عوامل مؤثرة في تطور الوعي البترولي في منطقة الخليج العربي"، مجلة الثقافة، العدد 11 السنة 5، 1975، دار الحرية للطباعة، بغداد، ص161 .
(41)سامي احمد الكاشف، الهجرة وانسان الخليج العربي عربية واجنبية وآثارها السلبية والايجابية، الانسان والمجتمع في الخليج العربي، الندوة العلمية الثالثة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة بالاشتراك مع معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 29-31 آذار 1979، ص23-25 .
(42)ادارة العمل في المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل، المصدر السابق، ص20 .

(43) مجلة صوت الطليعة، العدد الاول، السنة الاولى، آذار 1973، ص25 .
(44) اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، معهد الاستشراق، تاريخ الاقطار العربية المعاصر 1917 - 1970، دار التقدم، ج1، موسكو، 1975، ص45 .
(45) فهد العامري، اغلال العبودية في المملكة السعودية، بغداد، 1962، ص7 .
(46)اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، المصدر السابق، ص38 .
(47) جورج لونزوسكي، البترول والدولة في الشرق الاوسط، تعريب نجدة هاجر و ابراهيم عبد الستار، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ط1، بيروت، 1961، ص287 .
(48)-فهد العامري، المصدر السابق، ص32 .
(49)- جمعة خليفة كنج، الادارة الامريكية والقضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1989، ص176 -243 ؛ ايرسكينتشايلدرز، الحقيقة عن العالم العربي، تعريب خيري حماد، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1960، ص89 .
(50)- ولترلاكور، الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين، المكتب التجاري للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1959، ص193 -221 .
(51)- يحيى ابو بكر، التوجيه والاعلام، كتب سياسية، مجموعة عربية 100%، عشرة سنوات مجيدة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د-ت)، ص127.
(52)- جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص1652 .
(53)- الشهيد عبد الرؤوف العنيزي، مجلة صوت الطليعة، العدد الخامس، السنة الثانية، آذار 1974، ص69.
54()جورج لونزوسكي، المصدر السابق، ص295 -298 .
(55) المصدر نفسه، ص299 .
(56) جان جاك بيربي، جزيرة : العرب ،ترجمة نجدة هاجر، سعيد الغز، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1960 ص122 -123 .
(57)- المملكة العربية السعودية، لمحات عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الرياض،(د-ت)، ص101.
(58)Film12 ,The middle East specicl studies ,1970 -1980 , Theesis by Stephen C.Jayjock , Lieutenant United states NaVy September , 1979 , moslem fundament alistmovmnt and their impact the middle east politics , p.362 .
(59)-جريدة الزمان، العدد 5359، 9نيسان 1956، ص4 .
(60)- المعارضة السياسية في السعودية، صوت الطليعة، العدد الاول، المصدر السابق، ص25 .
(61)- الكسي فاسليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيري الضامن، جلال ماشطة، موسكو، 1986.، ص459 .
(62)عدنان العطار، الحركات التحررية في الحجاز ونجد ،1901 – 1973، مؤسسة مطابع معتوق أخوان، بيروت، (د – ت)، ص460 .
(63)عدنان العطار ،المصدر السابق، ص136 – 137 .
(64)المصدر نفسه، ص137 .
(65) هيلين لاكنر، بيت مبني على الرمال الاقتصاد السياسي للمملكة العربية السعودية ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، مجلس قيادة الثورة، (د – ت)، ص87 .

(66)Intelligence Report by Division of Research and Analysis for Near East , south Asia and Afriva , No . 7692 , of April 1 , 1958 , Background and lmplications of the conficewitin the saudia Ruling family ,p.532 .

(67) المعارضة السياسية في السعودية، صوت لطليعة، العدد الاول، المصدر السابق، ص24 .

(68)هيلين لاكنر، المصدر السابق، ص88 .

(69) فكري عبد المطلب ،فيصل القاتل والقتيل، الرياض، 1986، ص35 .

(70)ولبر كرين ايفلاند، حبال من رمال، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، 1984، ص588 .

(71). الكسي فاسليف، المصدر السابق، ص447 .

(72)المصدر نفسه .

(73)المعارضة السياسية في السعودية، مجلة صوت الطليعة، العدد الثاني، المصدر السابق، ص29

(74) للتفاصيل عن عملية اغتيال الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، انظر : عبد الرحمن ناصر الشمراني، فيصل القاتل والقتيل، بيروت، دار الانسان، ط1، 1988، ص64 -70 .

(75)-تذكر مجلة الصياد : ان عملية اغتيال الملك فيصل حدثت خلال ثوان، جعلت الاحداث تختلط حتى تصور بعض الموجودين ان الملك فيصل قال (امرك يا سيد) بعد ان اصيب، لكن طبيعة الاصابة وشهادة احمد بن عبد الوهاب رئيس التشريفات، تنفي ان يكون الملك قد نطق شيئاً، وان يكون القدر وعمله الصالح جعلاه يختم حياته بأكثر العبارات ايماناً وتسليماً (امرك يا سيد) انظر :محمد جلال كشك، محضر تحقيق حول اغتيال الملك فيصل، مجلة الصياد البيروتية، العدد 1594، في نيسان 1975، ص5 .

(76) جريدة الجمهورية العراقية، العدد 4112، في 27 آذار 1975، ص2 .

(77) منشورات مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية، وثائق الخليج والجزيرة العربية عام 1975، الكويت، 1979، ص57 .

(78) احمد منصور، شاهد على العصر ، مقابلة مع الامير طلال بن عبد العزيز، بيروت، الدار العربية للعلوم ودار ابن حزم، ط1، 2005، ص260 – 261 .

(79) عبد الرحمن ناصر الشمراني، المصدر السابق، ص16 .

(80) حمد محمد الجاسر، اعلام في دائرة الاغتيال، بيروت، ط2، 1993، ص144 .

(81)وثائق الخليج والجزيرة العربية عام 1975، المصدر السابق ،ص157 .

(82)وثائق الخليج والجزيرة العربية عام 1975، المصدر السابق ،ص158 .

(83)شكيب الاموي، جريمتان ضد الاسلام والتاريخ، الدار التونسية للنشر، تونس، 1980، ص21 .

(84) مجلة المصور، القاهرة، العدد 2633، في 28 آذار 1975 .

(85)-نبيل خليل، اغتيال الملك فيصل والخلافة السعودية، (د، م، ط)، (د، ت) ، ص102 – 103.

(86) كيف وقع الاغتيال، مجلة صوت الطليعة، العدد العاشر، السنة الثالثة، تموز 1975، ص85 .

(87) بندر، الخط الرفيع، في مقتل الملك فيصل، مجلة صوت الطليعة، العدد العاشر، السنة الثالثة، تموز 1975، ص14-15 .

(88) ابو ثائر، الشهيد فيصل بن مساعد، مجلة صوت الطليعة، العدد الحادي عشر، تشرين الثاني 1975، ص51 – 52 .

(89) يذكر ان الامير فيصل بن مساعد اخذ جانباً من الافكار الثورية عن طريق صديقته الامريكية كرستين سورما اثناء دراسته في جامعة كولورادو الامريكية، انظر : محمد جلال كشك، محضر تحقيق، المصدر السابق، ص 7 .

(90)الكسي فاسليف، الملك فيصل، شخصية عصره وايمانه، بيروت، دار الساقي، الطبعة الاولى، 2012، ص336 .

(91)ان الامير فيصل شخصية متناقضة في افكاره وسلوكه، انظر : محمد جلال كشك، تحقيق، المصدر السابق، ص5 .

(92) خالد الفيصل، مسرد تاريخ الفيصل، الرياض، مركز الملك فيصل 35 للبحوث والدراسات الاسلامية، ط2، 2008، ص43.

(93)ملف العالم العربي، 1975، المجلد الاول، تموز – كانون الثاني، ص133 .

(94)w . Blling , king faisal and the modern lsation of Saudi Arabia westivew , London , 1980 p.188 .

(95) اغتيال الملك فيصل ام بداية اغتيال النظام، مجلة الطليعة العربية، عدد خاص بمناسبة مقتل الملك فيصل، نيسان 1975، ص3.